Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الاعتقاد القلبي وأثره في تكوين عقيدة المسلم

أ.م.د لقاء عاصم نصيف
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد/ الكرخ الأولى متوسطة البصرة للبنات
aseemleqaa@gmail.com

الملخص

يتناول البحث مفهوم الاعتقاد القلبي باعتباره الأساس الذي تقوم عليه العقيدة الإسلامية، حيث أنَّ القلب هو محل الإيمان واليقين والتقوى، ومنه تنطلق أعمال الإنسان وسلوكياته، ويبين البحث أنَّ الإيمان الحقيقي لا يقتصر على الأقوال الظاهرة، بل يعتمد على تصديق القلب واعتقاده اليقين وثباته عتى الحق.كما يوضح أنَّ للاعتقاد القلبي مكانة عظيمة في الإسلام، فهو أساس قبول الأعمال، وسبب استقامة السلوك وتهذيبه، فصلاح القلب واعتقاده السليم يؤدي إلى صلاح الإنسان بكل جوارحه، بينما يؤدي فساد الاعتقاد إلى الانحراف الفكري والأخلاقي وبالتالي ينعكس على معتقدات الفرد وسلوكياته.وقد تناول البحث أهم مكونات الاعتقاد القلبي، ومنها اليقين، والإيمان بالغيب، والإخلاص، وتقوى الله ومراقبته في كل أموره، واستعرض الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسُنَّة النبوية التي تؤكد أهمية القلب ومكانته في حياة المسلم، معضَّدة بالأدلة العقلية التي تبين أنَّ جميع تصرفات الإنسان وسلوكياته تنبع من قناعاته الداخلية ومعتقداته الراسخة.وخلص البحث إلى أنَّ الاعتقاد القلبي الصحيح يمثل الركيزة الأساسية في بناء شخصية المسلم، وتحقيق الاستقرار النفسي والأخلاقي والاجتماعي، وأنَّ المحافظة على سلامة القلب وترسيخ العقيدة الصحيحة من أهم أسباب نجاح الفرد وصلاح المجتمع بأسره.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الإيمان نوراً للقلوب، وجعل النبي سراجاً للدروب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.يُعد الاعتقاد القلبي من أهم الأسس التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية، إذ يمثل الاعتقاد الصحيح جوهر الإيمان ومحور الاستقامة في حياة الإنسان، فالقلب هو محل الإيمان والإدراك واليقين، ومنه تنطلق الأعمال والسلوكيات، ولذلك فإن صلاح القلب يؤدي إلى صلاح الإنسان وذلك باستقامة نواياه وأفعاله، بينما يؤدي فساد الاعتقاد إلى الانحراف والاضطراب الفكري والأخلاقي، وقد أولى الإسلام عناية كبيرة بالقلب، وربط بين سلامته وصلاح الإنسان في الدنيا والآخرة.ويؤدي الاعتقاد القلبي دوراً أساسياً في تكوين شخصية المسلم، لأنه يمنحه الثبات والطمأنينة، ويجعله أكثر التزاماً بالأخلاق والطاعة، كما أن قوة الإيمان تنعكس بصورة مباشرة على سلوك الإنسان وتعاملاته مع الآخرين.وفي ظل انتشار الشبهات الفكرية والتيارات المعاصرة التي تحاول فصل العقيدة عن السلوك والحياة، برزت الحاجة إلى دراسة الاعتقاد القلبي وبيان أثره في تكوين عقيدة المسلم، وبيان أهميته في بناء الشخصية الإيمانية المتوازنة القادرة على مجابهة المعتقدات الخاطئة والأفكار الهدامة للدين والمجتمع.ومن هنا جاء هذا البحث لبيان مفهوم الاعتقاد القلبي ومكانته في الإسلام، وأثره في تكوين عقيدة المسلم، من خلال الاستناد إلى الأدلة الشرعية والعقلية، وبيان أهم الشبهات المعاصرة المتعلقة بهذا الموضوع والرد عليها.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في عدد من الجوانب، من أهمها:

١. بيان مكانة الاعتقاد القلبي في العقيدة الإسلامية وكونه أساس الإيمان والتقوى، وأساس الطريق المستقيم.
٢. توضيح أثر الاعتقاد القلبي في توجيه سلوك المسلم وبناء شخصيته الإيمانية، وأثره الذي سيعم أرجاء المجتمع الإسلامي.
٣. بيان العلاقة بين سلامة القلب وصلاح الفرد والمجتمع، فكلما صلح الفرد من الداخل صلحت جوارحه.

٤. الرد على الشبهات الفكرية المعاصرة التي تحاول التقليل من أهمية العقيدة والاعتقاد القلبي، وتعمل على إثارة الفتن، والتشكيك بصحة العقيدة وصحة الدين.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

١. بيان مفهوم الاعتقاد القلبي وحقيقته في الإسلام، وما يجهله البعض عنها، إذ أصبحت فئة كبيرة من المجتمع الإسلامي بعيدة عن الدين قلباً وقالباً.

٢. توضيح مكانة الاعتقاد القلبي في بناء عقيدة المسلم، فهي اللبنة الأساسية في هيكلية البناء، والحجر الأساس لترسيخ هذه العقيدة وترصين مبادئها.

٣. بيان الأدلة الشرعية والعقلية على أهمية الاعتقاد القلبي وقدرته على مواجهة الفكر المنحرف وتفنيده.

٤. توضيح أثر الاعتقاد القلبي في سلوك الفرد وما ينتج عنه من صلاح المجتمع.

منهجية البحث

اعتمد البحث على عدد من المناهج العلمية التي تتناسب مع طبيعة الموضوع، ومن أبرزها:

١. المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالقلب والإيمان والعقيدة.

٢. المنهج التحليلي: عبر تحليل النصوص الشرعية وأقوال العلماء المتعلقة بالاعتقاد القلبي وأثره في حياة المسلم.

٣. المنهج الوصفي: من خلال وصف طبيعة الاعتقاد القلبي وبيان أثره في تكوين شخصية المسلم وسلوكه.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، فجاء المبحث الأول بعنوان: (حقيقة الاعتقاد القلبي وأثره في تكوين عقيدة المسلم)، وتناول مفهوم الاعتقاد القلبي ومكانته ومكوناته، أمَّا المبحث الثاني فجاء بعنوان: (الأدلة الشرعية والعقلية على أهمية الاعتقاد القلبي)، وتناول الأدلة النقلية والعقلية والشبهات المعاصرة المتعلقة بالاعتقاد القلبي، ثم خُتم البحث بالخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: حقيقة الاعتقاد القلبي وأثره في تكوين عقيدة المسلم

يتناول هذا المبحث بيان حقيقة الاعتقاد القلبي في الإسلام من حيث مفهومه وتعريفه، ومكانته، وأهميته، ومكوناته، إذ يُعد الاعتقاد القلبي اللبنة والركيزة الأساسية التي تقوم عليها عقيدة المسلم، إذ يُعد الأساس الذي تُبنى عليه سائر الأعمال الظاهرة والباطنة، فلا يُتصور إيمان صحيح أو عقيدة سليمة دون يقين راسخ في القلب، لأنَّ القلب هو مظان الاعتقاد ومحل الإيمان ومصدر التوجيه للسلوك الإنساني، وهو الميزان الحقيقي الذي تُقاس به درجة صدق الإنسان في إيمانه.وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالقلب عناية فائقة، فجعلته مركز الإيمان، ومحل النظر الإلهي، كما جاء في الحديث الشريف: "إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"[١]، ممَّا يدل على أنَّ الاعتقاد القلبي هو الأصل في قبول الأعمال وصحتها، وهو المعيار الحقيقي لتثمين هذه الأعمال.

المطلب الأول: مفهوم الاعتقاد القلبي وحقيقته

أولاً: تعريف الاعتقاد القلبي

الاعتقاد في اللغة: يُشتق الاعتقاد في اللغة من مادة (عقد)، وهي تدل على الربط والإحكام، ومنه عُقدة الحبل، أي موضع شده وربطه، وعقد الشيء عقداً : التوى كأنَّ فيه عقدة، ويُقال عقد الأمر أي أحكمه وثبّته، ويُراد به الثبات والاستقرار وعدم الانفكاك[٢].ومن المعنى اللغوي هذا يتبين أنَّ الاعتقاد يتضمن معنى الرسوخ والثبات والإحكام، وعلى عكسه الانفكاك والتخبط والشك.أمَّا في الاصطلاح، فيُراد بالاعتقاد القلبي ما يُعقد عليه القلب من تصديق جازم ويقين راسخ لا يداخله شك أو ريب أو تردد، وهو الإيمان المبني على العلم واليقين، لا على الظن أو التقليد الأعمى، ويُعد هذا الاعتقاد القلبي هو جوهر الإيمان وحقيقته[٣]، إذ لا يكتمل إيمان العبد إلا إذا استقر في قلبه هذا التصديق الجازم واليقين الثابت.وقد أكد العلماء أنَّ الاعتقاد القلبي هو الأصل الذي ينبني عليه الإيمان، والركن الذي يستند عليه، وأنَّه لا يكفي مجرد الإقرار باللسان دون تصديق الجنان أي القلب، فالإيمان هو الإقرار والتصديق بالجنان[٤]، قال تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٨]، فدلَّت الآية هنا على أنَّ الإيمان لا يكون بالقول فقط، بل لا بد من الاعتقاد القلبي الصادق واليقين الجازم.

ثانياً: الفرق بين الاعتقاد القلبي والتصديق المجرد

إنَّ الاعتقاد القلبي يختلف عن التصديق المجرد، فالتصديق قد يكون سطحياً أو مذبذباً أو مؤقتاً، وقد يكون مبنياً على الظن أو العادة أو الاتباع المحض، بينما الاعتقاد القلبي الصادق يتميز بالرسوخ والثبات واليقين، فهو تصديق قائم على دليل وقناعة داخلية عميقة، ومحفور في القلب بكل ركائزه.وقد أشار علماء العقيدة إلى أنَّ هناك فرقاً بين الإيمان الحقيقي والإقرار الظاهري، فالإقرار باللسان لا يكفي إذا لم يصاحبه اعتقاد قلبي، كما في حال المنافقين الذين أقروا بالإيمان لساناً وظاهراً ولم يعتقدوه قلباً وباطناً[٥]، قال تعالى:{قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا} [الحجرات: ١٤].ومن هنا يتضح أنَّ الاعتقاد القلبي هو الذي يمنح الإيمان حقيقته، ويظهر معالمه، ويرسخه في نفس المؤمن، ويجعله ثابتاً لا يتزعزع أمام الشبهات أو الفتن.

المطلب الثاني: مكانة الاعتقاد القلبي في العقيدة الإسلامية

أولاً: الاعتقاد القلبي أساس الإيمان

يُعد الاعتقاد القلبي الأساس الذي يقوم عليه الإيمان، فهو الأصل الذي تنبثق منه سائر أعمال الجوارح، فلا يمكن أن يكون الإنسان مؤمناً حقاً إلا إذا استقر الإيمان في قلبه، لأنَّ القلب هو محل الإيمان ومصدره، وقد دلَّت النصوص الشرعية على ذلك، قال تعالى:{وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ}[الحجرات: ٧]، فجعل الله محل الإيمان هو القلب، ممَّا يدل على أنَّ الاعتقاد القلبي هو أساس الإيمان وجوهره وحقيقته[٦]، وقد قال تعالى: {إِلَّا مَن أُكرِهَ وَقَلبُهُ مُطمئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}،فالإنسان قد يُكره على الكلام أو الفعل، أمَّا عقيدة القلب فلا يمكن إكراه أحد عليها أبداً، وخاصة إن كان هذا الاعتقاد القلبي راسخ وثابت فلا يستطيع أحد على تغييره مهما فعل[٧].

ثانياً: ارتباط صلاح الظاهر بصلاح الباطن

يرتبط سلوك الإنسان ارتباطاً وثيقاً بما يحمله قلبه من اعتقاد، ويسير بالكم الذي في داخله من ثبات ويقين، فإذا صلح القلب صلح العمل، وإذا فسد القلب فسد العمل، لأنَّ القلب هو القائد الحقيقي والموجِّه الرئيس للجوارح، وقد بيَّن النبي ﷺ هذه الحقيقة بقوله: ((ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)) [٨]، وهذا يدل على أنَّ الاعتقاد القلبي هو المدبِّر الفعَّال والمحرِّك الأساسي للسلوك الإنساني.فكل عمل يقوم به الإنسان إنَّما هو انعكاس لما في قلبه من اعتقاد، فإذا كان الاعتقاد سليماً صحيحاً انعكس ذلك في سلوكٍ مستقيم، وإذا كان فاسداً منحرفاً انعكس ذلك في انحراف السلوك.

ثالثاً: الاعتقاد القلبي معيار القبول عند الله

إنَّ الأعمال لا تُقبل عند الله إلَّا إذا صدرت عن اعتقادٍ صحيح وإخلاصٍ صادق، لأنَّ القلب هو محل النية، والنية شرط في قبول العمل، وقد اتفق العلماء على أنَّ العمل لا يكون مقبولاً إلا بشرطين:

١. الإخلاص لله تعالى

٢. موافقة العمل للشرع

ولا يتحقق الإخلاص إلَّا بوجود اعتقاد قلبي صحيح، ولذلك فإنَّ الاعتقاد القلبي يُعد معياراً أساسياً لقبول الأعمال، وميزاناً تُوزن به سلوكيات الفرد[٩].

المطلب الثالث: مكونات الاعتقاد القلبي

أولاً: اليقين

اليقين هو أعلى مراتب الإيمان، وهو العلم الجازم الذي لا يداخله شك، وهو أساس ثبات العقيدة واستقرارها، وبدونه لا يكون الإيمان كاملاً، وقد وصف الله تعالى المؤمنين باليقين فقال: {وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} [البقرة: ٤]، فالآية تدل على أنَّ اليقين هو سمة من سمات المؤمنين الحقيقيين، وصفة من صفاتهم[١٠]، فإنَّ اليقين الجازم للإيمان باليوم الآخر أثراً عظيماً على الإنسان في الدنيا والآخرة، فالاعتقاد القلبي هو من يزيد هذا اليقين بوقوعه ويزيد إيمان الإنسان، ويرتِّب له حصول التقوى والفلاح في الدنيا والآخرة[١١]، قال تعالى: {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

ثانياً: التصديق بالغيب

يقوم الاعتقاد القلبي على الإيمان بالغيب، فالغيب هو كل ما غاب عن الفرد من أشياء لا يعلمها، فالإيمان بالغيب هو حقيقة الإيمان بالله وتصديق المرسلين وكل ما أخبروا به[١٢]، وهو من أهم خصائص العقيدة الإسلامية، إذ يؤمن المسلم بما أخبر الله به ورسوله من أمور غيبية، كالإيمان بالله ورسله والملائكة واليوم الآخر، قال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة: ٣]، فجعل الإيمان بالغيب من صفات المتقين، ممَّا يدل على أهميته في تكوين العقيدة[١٣].

ثالثاً: الإخلاص

الإخلاص هو توجيه القلب لله تعالى وحده في الاعتقاد والعمل، وفي القول والفعل، وهو شرط أساسي لصحة الإيمان، إذ لا يُقبل العمل بدون إخلاص، فعمل القلب والجوارح متلازمان، قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البينة: ٥]، فالإخلاص يمثل جوهر الاعتقاد القلبي، وهو الذي يزكي العمل ويمنحه قيمته الحقيقية(١٤).

رابعاً: الخوف والرجاء

الاعتقاد القلبي لا يقتصر على المعرفة، بل يشمل أبعاداً شعورية، وأحاسيس قلبية، مثل الخوف من الله، والرجاء في رحمته، وهما عنصران أساسيان في توجيه سلوك المسلم، فقد قال تعالى: {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا} [السجدة: ١٦]، فالرجاء يستلزم الخوف، ولولا ذلك لكان آمناً، والخوف يستلزم الرجاء، ولولا ذلك لكان قنوطاً ويأساً(١٥)، فالمؤمن يعيش بين الخوف والرجاء، وهما قوتان تدفعانه نحو تثبيت الاعتقاد القلبي وترسيخه، وتعينانه على العمل والطاعة، وتمنعانه من الزلل والمعصية واقتراف الذنوب.

المبحث الثاني : الأدلة الشرعية والعقلية على أهمية الاعتقاد القلبي في تكوين عقيدة المسلم

يتناول هذا المبحث بيان الأدلة التي تؤكد أهمية الاعتقاد القلبي ومكانته في بناء عقيدة المسلم، وذلك من خلال الأدلة النقلية المستمدة من القرآن الكريم والسُنَّة النبوية، والأدلة العقلية التي تؤكد أنَّ صلاح الإنسان واستقامة سلوكه لا يمكن أن يتحققا إلَّا بسلامة الاعتقاد القلبي، فضلاً عن مناقشة أبرز الشبهات التي أُثيرت حول مفهوم الاعتقاد القلبي في الفكر المعاصر.

المطلب الأول: الأدلة النقلية على أهمية الاعتقاد القلبي

تُعد الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسُنَّة النبوية المصدر الأساس في إثبات أهمية الاعتقاد القلبي ومكانته في تكوين عقيدة المسلم، إذ أكدت النصوص الشرعية بصورة واضحة أنَّ القلب هو محل الإيمان، ومنبع اليقين، وأساس قبول الأعمال، وصلاح السلوك(١٦).ولذلك جاءت عناية القرآن الكريم والسُنَّة النبوية بإصلاح القلوب وتطهيرها من الشك والنفاق والانحراف، لأنَّ فساد القلب يؤدي إلى فساد الإنسان كله بجميع جوارحه.وقد تكرر ذكر القلب في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، فتارة يُذكر باعتباره محل الإيمان، وتارة باعتباره محل التدبر والفهم، وتارة يُذكر للتحذير من قسوته ومرضه، ممَّا يدل على عِظم مكانته في الإسلام.

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم

١. بيان أنَّ القلب محل الإيمان الحقيقي

أكد القرآن الكريم أنَّ الإيمان الحقيقي مستقر في القلب، وليس مجرد قول باللسان أو عمل بالجوارح فقط، قال تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُم} [الحجرات: ٧]، فالآية الكريمة تدل على أنَّ محل الإيمان الحقيقي هو القلب، وأنَّ الله تعالى إذا أراد الخير لعبده جعل الإيمان مستقراً في قلبه، وزينَّه فيه حتى يصبح الإنسان محباً للطاعة كارهاً للمعصية(١٧)، وقال تعالى: {أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ} [المجادلة: ٢٢]،أي أثبته ورسخه في قلوبهم حتى صار يقيناً لا يتزعزع، وفي ذلك دلالة على أن الاعتقاد القلبي هو أصل الإيمان وأساسه(١٨)، كما بيَّن القرآن الكريم أن مجرد القول لا يكفي بدون اعتقاد قلبي صادق ويقين حقيقي ثابت، قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٨]، فالآية تشير إلى المنافقين الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم دون أن يستقر في قلوبهم، مما يدل على أن الإيمان الحقيقي لا يتحقق إلا القلبي(١٩).

٢. ربط النجاة والفلاح بسلامة القلب

جعل الله تعالى سلامة القلب من أعظم أسباب النجاة يوم القيامة، لأن القلب السليم هو القلب الخالي من الشرك والنفاق والحسد والشك، والممتلئ بالإيمان والإخلاص واليقين، قال تعالى: {يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشعراء: ٨٨-٨٩]، فقد بينت الآية أن النجاة الحقيقية لا تكون بالأموال ولا بالمظاهر، وإنما بسلامة القلب وصحة الاعتقاد(٢٠)، فالقلب السليم هو الذي لا يشوب اعتقاده شيء من رجس الشرك أو الشك، فهو طاهر من الشبهات الموجبة للشك في العلم والاعتقاد(٢١)، وقال تعالى: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} [البقرة: ١٠]، والمقصود بمرض القلب هنا الشك والنفاق والانحراف عن مسار الحق، ممَّا يدل على أنَّ فساد الاعتقاد القلبي يؤدي إلى الهلاك والضلال(٢٢).

٣. الدعوة إلى تدبر الحقائق بعقول وقلوب سليمة

لقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى استعمال قلبه في التفكر والتدبر وفهم الحقائق، لأنَّ القلب ليس مجرد عضو جسدي، بل هو مركز الإدراك والهداية، قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا} [الحج: ٤٦]، فالآية تدل على أنَّ القلب هو موضع الفهم الحقيقي

والإدراك السليم[٢٣]، كما قال تعالى: { فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]، فدلَّ ذلك على أنَّ انغلاق القلب وفساد الاعتقاد يمنع الإنسان من فهم الحق والهداية إليه.

٤. التحذير من قسوة القلب

حذَّر القرآن الكريم من قسوة القلب لأنها من أعظم أسباب الانحراف عن الحق، قال تعالى:{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } [البقرة: ٧٤]، فالقلب القاسي لا ينتفع بالموعظة ولا يتأثر بالحق، وذلك نتيجة ضعف الاعتقاد والإيمان[٢٤]، وقال تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ} [الزمر: ٢٢]، وفي هذا تحذير شديد من الابتعاد عن ذكر الله وعن الإيمان الصحيح.

ثانياً: الأدلة من السُنَّة النبوية

١. بيان أنَّ القلب أساس صلاح الإنسان

أكدت السُنَّة النبوية أنَّ القلب هو الأساس الذي يقوم عليه صلاح الإنسان واستقامته، فقد قال النبي ﷺ ((ألا وإنَّ في الجسدِ مضغة إذا صلَحَت صلَحَ الجسدُ كلهُ وإذا فسَدَت فسَدَ الجسدُ كلهُ ألا وهي القلب))[٢٥]، فالحديث يبيّن بصورة واضحة أن جميع أعمال الإنسان مرتبطة بما يحمله قلبه من اعتقاد، فإذا كان القلب سليماً انعكس ذلك على السلوك والعمل، وإذا فسد القلب فسد الإنسان كله.

٣. ارتباط التقوى بالقلب

التقوى منبعها القلب، فقد قال رسول الله ﷺ((التقوى هاهنا)) وأشار إلى صدره ثلاث مرات[٢٦]، وفي ذلك دلالة على أنَّ حقيقة التقوى ليست مجرد مظاهر خارجية، وإنما هي اعتقاد قلبي ينبع منه السلوك الصالح[٢٧].

وقد كان السلف الصالح يهتمون بإصلاح القلوب أكثر من اهتمامهم بالمظاهر، لأنَّ القلب إذا استقام استقامت الجوارح كلها.

٣. اهتمام النبي ﷺ بثبات القلوب

كان النبي ﷺ يكثر من الدعاء بثبات القلب على الإيمان، ومن ذلك قوله: ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))[٢٨]، هذا يدل على أنَّ القلب سريع التقلب، وأن الإنسان مهما بلغ من الإيمان فإنه يحتاج إلى الثبات واليقين، وقد كان خوف النبي ﷺ على القلوب أعظم من خوفه على الظاهر، لأنَّ انحراف القلب يؤدي إلى انحراف الإنسان كله.

المطلب الثاني: الأدلة العقلية على أهمية الاعتقاد القلبي

إنَّ العقل السليم يؤكد كذلك أهمية الاعتقاد القلبي في حياة الإنسان، لأنَّ جميع التصرفات والسلوكيات والأفكار تنبع من القناعات الداخلية التي يحملها الإنسان في قلبه، ولذلك فإنَّ العقيدة الصحيحة تمثل الأساس الحقيقي لاستقامة الفرد والمجتمع.

أولاً: الاعتقاد القلبي أساس السلوك الإنساني

إنَّ الإنسان لا يتحرك أو يتصرف إلا وفق ما يؤمن به ويعتقده، فكل سلوك يصدر عنه إنما هو انعكاس مباشر لما يحمله قلبه من أفكار وقناعات، ولذلك فإن استقامة السلوك مرتبطة بصحة الاعتقاد، فالإنسان الذي يؤمن برقابة الله تعالى ويوقن بالحساب والجزاء يكون أكثر التزاماً بالأخلاق والطاعة، بينما يؤدي ضعف الاعتقاد إلى الانحراف والفساد[٢٩].ولهذا فإن جميع الأنظمة الفكرية تسعى أولاً إلى غرس القناعات في النفوس، لأنها تدرك أن السيطرة على الفكر والاعتقاد تعني السيطرة على السلوك.

ثانياً: استقرار المجتمع مرتبط بصلاح العقيدة

إنَّ المجتمعات لا يمكن أن تستقر بالقوانين وحدها، لأنَّ القانون يراقب الظاهر فقط، أمَّا الاعتقاد القلبي فيمثل رقابة داخلية دائمة تمنع الإنسان من الظلم والفساد حتى في غياب الرقيب.فالعقيدة تخاطب العقل فيما تخاطبه من كيان الإنسان، وتخاطب القلب والوجدان[٣٠]، فإذا استقر الإيمان في قلب الإنسان وعقله ووجدانه فإنَّه يلتزم بالصدق والأمانة والعدل، لأنَّه يعلم أنَّ الله مطلع عليه في السر والعلن، ومن هنا فإنَّ العقيدة الصحيحة تُعد أساساً في بناء المجتمعات المستقرة أخلاقياً وسلوكياً.

ثالثاً: الاعتقاد القلبي يمنح الإنسان الطمأنينة والاستقرار النفسي

إنَّ الإنسان بطبيعته يحتاج إلى الطمأنينة والأمان النفسي، ولا يمكن أن تتحقق هذه الطمأنينة إلا بالإيمان الصحيح والاعتقاد السليم، فقد قال تعالى: { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [الرعد: ٢٨]، فالاعتقاد القلبي الصحيح يمنح الإنسان شعوراً بالسكينة والثبات أمام المصائب والابتلاءات، أمَّا ضعف العقيدة فإنه يؤدي إلى القلق والخوف والاضطراب النفسي، لأنَّ الإنسان يفقد المعنى الحقيقي للحياة.

رابعاً: الاعتقاد القلبي يحقق التوازن في شخصية الإنسان

العقيدة الصحيحة تجعل الإنسان متوازناً في تفكيره وسلوكه، فلا يطغى عند النعمة ولا ينهار عند المصيبة، لأنه يؤمن بالقضاء والقدر، ويوقن بحكمة الله تعالى، كما أنَّ الاعتقاد القلبي يزرع في النفس الصبر والرضا والأمل، ويمنح الإنسان القدرة على مواجهة التحديات بثبات وقوة.

والأصول التي ترتكز عليها تربية المسلم هي:

١- عقيدة التوحيد وصلاحها، واليقين في الاعتقاد القلبي وأثره في السلوك الإنساني.

٢- عبادة الله تعالى، واتباع أوامره، وأثر ذلك في صلاح الفرد والمجتمع[٣١].

خامساً: فساد الاعتقاد يؤدي إلى الانحراف الفكري والأخلاقي

كل انحراف فكري أو أخلاقي يبدأ من فساد الاعتقاد القلبي، لأنَّ القلب إذا امتلأ بالشبهات والشكوك انعكس ذلك على السلوك والأعمال، ولهذا فإنَّ الشريعة الإسلامية اهتمت بإصلاح العقيدة قبل إصلاح الظاهر، فالجانب الديني والعلوم الإنسانية من نظم اقتصادية واجتماعية تساعد على تشكيل معالم الشخصية الذاتية لكل أمَّة من الأمم[٣٢]ونظراً لذلك فإنَّ صلاح العقيدة واستقامتها تعمل على هيكلة السلوك الإنساني وتقويمه من الانحراف، لأنَّ بناء الإنسان يبدأ من الداخل أولاً ثم ينعكس على الخارج.

المطلب الثالث: الشبهات المعاصرة حول الاعتقاد القلبي والرد عليها

ظهرت في العصر الحديث العديد من الشبهات الفكرية والتيارات الفلسفية التي حاولت التقليل من أهمية الاعتقاد القلبي، أو فصل العقيدة عن السلوك والعمل، أو جعل الدين مجرد علاقة روحية لا أثر لها في الواقع العملي، وقد ساهمت العولمة والانفتاح الفكري ووسائل التواصل الحديثة في انتشار هذه الأفكار بين بعض فئات الشباب، ممَّا أدى إلى ضعف الارتباط بالعقيدة الصحيحة وظهور مفاهيم بعيدة عن المنهج الإسلامي.وقد سعى علماء الإسلام قديماً وحديثاً إلى الرد على هذه الشبهات وبيان فسادها، لأنَّ الاعتقاد القلبي يُعد أساس الدين وجوهر الإيمان، ولا يمكن فصل الإسلام عن العقيدة التي يقوم عليها.

أولاً: دعوى أنَّ الإيمان أمر روحي فقط لا علاقة له بالسلوك

يرى بعض المفكرين المعاصرين أنَّ الإيمان مجرد شعور روحي داخلي، وأنَّه لا يرتبط بالأعمال والسلوك، ويزعمون أنَّ الإنسان قد يكون مؤمناً مهما كان سلوكه وأفعاله، وهذه الدعوى تخالف النصوص الشرعية والعقل السليم، لأن الإسلام جعل العمل ثمرة للإيمان الصحيح، وربط بين العقيدة والسلوك ربطاً وثيقاً، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } [البقرة: ٢٥]فقد قرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، مما يدل على أن الإيمان الحقيقي لا ينفصل عن السلوك والعمل، كما أنَّ النبي ﷺ بيَّن أن الإيمان يزيد وينقص بحسب الطاعة والمعصية، فقال: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة...))[٣٣]، فجعل الأعمال والسلوك جزءً من حقيقة الإيمان.

ثانياً: دعوى الاكتفاء بالأخلاق دون العقيدة

ظهرت بعض الاتجاهات الفكرية التي تدعو إلى الاكتفاء بالأخلاق الإنسانية دون الحاجة إلى عقيدة دينية، ويزعم أصحابها أنَّ الإنسان يمكن أن يكون صالحاً بمجرد التزامه بالأخلاق العامة، وهذا القول مخالف للفطرة والعقل، لأنَّ الأخلاق بدون عقيدة تكون متغيرة وخاضعة للأهواء والمصالح، بينما العقيدة الصحيحة النابعة من القلب السليم والفكر القويم تمنح الأخلاق ثباتاً واستقراراً وتجعلها مرتبطة برقابة الله تعالى، واتباع أوامره، والابتعاد عن نواهيه.فالعقيدة الإسلامية لا تكتفي بالمظاهر الأخلاقية فقط، بل تربط الأخلاق بالإيمان والجزاء والحساب، ولذلك فإنَّ المسلم يلتزم بالأخلاق ابتغاء مرضاة الله تعالى والارتقاء بدينه وعقيدته لا لمجرد تحقيق مصالح دنيوية.وقد دلَّ القرآن الكريم على ارتباط الأخلاق بالإيمان، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} [الأنفال: ٢]، فالآية تبيّن أنَّ الأخلاق والسلوك تنبع من الإيمان القلبي والخشية من الله، فالمؤمن الذي يكون قلبه صادق الاعتقاد حين يُذكر اسم الله عنده يرقُّ قلبه، فهو يخشى من عقابه، وينقاد لأوامره [٣٤].

ثالثاً: دعوى أنَّ الاعتقاد القلبي لا يؤثر في الواقع

يزعم بعض أصحاب الفكر المادي أنَّ الاعتقاد القلبي مجرد فكرة داخلية لا أثر لها في حياة الإنسان أو المجتمع، وأنَّ الواقع يُبنى على المصالح والقوانين فقط، وهذا القول مخالف للواقع والعقل، لأنَّ جميع تصرفات الإنسان وسلوكياته تنطلق من قناعاته الداخلية، فالإنسان لا يمكن أن يضحي أو يصبر أو يلتزم بمبدأ إلَّا إذا كان مؤمناً به اعتقاداً ويقيناً.فالنفس البشرية تواجه الخطر المباشر ويتجلى فيها أثر المواجهة الواقعية، على الرغم من الاعتقاد القلبي، والصورة التي يرسمها القرآن، فلا نغفل طاقة النفس البشرية وذبذباتها عند المواجهة ولا نقنط من أنفسنا، ولا من النفس البشرية جملةً حين نراها تهتز في مواجهة الخطر، على الرغم من طمأنينة القلب بالعقيدة، لكن هذه النفس ستثبت بعد ذلك وتمضي في الطريق، وتواجه

الخطر فعلاً، وتنتصر على كل صعاب الواقع [٣٥]كما أنَّ الإسلام جعل إصلاح القلب مقدماً على إصلاح الظاهر، لأنَّ القلب هو أساس الاستقامة، ولهذا فإنَّ العقائد والأفكار كانت عبر التاريخ سبباً في بناء الحضارات أو انهيارها، لأنَّ الاعتقاد القلبي هو الذي يوجِّه سلوك الأفراد والمجتمعات.

رابعاً: دعوى حرية الاعتقاد بمعنى إلغاء الثوابت الدينية

ظهرت في العصر الحديث دعوات تدعو إلى جعل العقيدة مسألة نسبية متغيرة، وأنَّ لكل إنسان الحق في تشكيل عقيدته كيفما يشاء دون الالتزام بالثوابت الدينية، ولا شك أنَّ الإسلام أقر مبدأ عدم الإكراه، قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦]، لكن ذلك لا يعني إلغاء الحقائق والثوابت العقدية أو جعل العقيدة خاضعة للأهواء الفكرية.فالإنسان المسؤول المكلَّف حرٌّ في هذه الحياة الدنيا في أن يؤمن بقلبه بما يشاء، من حقٍّ أو باطل، لكنه مُلاحق بالمسؤولية عند الله تعالى عن اختياره الذي كان حُراً فيه، وهذه الحرية هي مناط ابتلائه وامتحانه في الحياة الدنيا، وهي هنا حرية المُمتَحن المسؤول، وليست حرية مطلقة خالية من المسؤولية والجزاء[٣٦]فالعقيدة الإسلامية تقوم على الوحي الإلهي الثابت، وليست مجرد آراء بشرية قابلة للتغيير، ولذلك فإنَّ الثبات على الاعتقاد الصحيح يُعد من أعظم أسباب النجاة والاستقامة.

خامساً: أثر الشبهات الفكرية على ضعف الاعتقاد القلبي

إنَّ انتشار الشبهات الفكرية المعاصرة أدّى إلى ضعف اليقين في قلوب بعض المسلمين، وظهور حالات الشك والتردد والانحراف الفكري التي تشكك الناس في دينهم وصدق عقيدتهم، خاصة مع ضعف التربية الإيمانية، والانفتاح غير المنضبط على الثقافات المختلفة، والاتباع الأعمى للغرب[٣٧].

ومن أخطر آثار هذه الشبهات:

١. ضعف الالتزام الديني.

٢. انتشار الشكوك الفكرية.

٣. التفكك الأخلاقي والسلوكي.

٤. ضعف الانتماء للعقيدة الإسلامية.

٥. تغلُّب الفكر المادي على القيم الإيمانية.

ولهذا كان من الضروري تعزيز العقيدة الصحيحة وربط الشباب بالقرآن الكريم والسُنَّة النبوية، وترسيخ الاعتقاد القلبي القائم على اليقين والعلم.

الخاتمة والنتائج

يتضح ممَّا سبق أنَّ الأدلة النقلية والعقلية قد أكدت بصورة واضحة أهمية الاعتقاد القلبي ومكانته في تكوين عقيدة المسلم، وأنَّ القلب هو محل الإيمان ومنبع اليقين والاستقامة، كما أنَّ صلاح الإنسان وسلامة سلوكه مرتبطان بصحة ما يحمله قلبه من اعتقاد.وقد بيّنت النصوص الشرعية أنَّ الإيمان الحقيقي لا يقتصر على الأقوال الظاهرة، بل يقوم على يقين راسخ واستقامة قلبية تنعكس آثارها على سلوك الإنسان وأخلاقه، كما أثبت العقل السليم أنَّ جميع التصرفات الإنسانية تنبع من القناعات الداخلية والاعتقادات القلبية الراسخة.كما تبيَّن أنَّ الشبهات الفكرية المعاصرة التي تحاول التقليل من أهمية الاعتقاد القلبي أو فصل العقيدة عن الواقع لا تستند إلى أساس علمي صحيح، بل تخالف النصوص الشرعية والفطرة الإنسانية، ولذلك فإنَّ حماية العقيدة وترسيخ الاعتقاد القلبي الصحيح يُعد من أهم الوسائل في بناء الفرد المسلم والمجتمع المستقيم.

هوامش البحث

[١] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٤، ص١٩٨٧.

[٢] ينظر: القاموس الفقهي، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص٢٥٥.

[٣] ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ، ج٧، ص٢٠٩.

[٤] ينظر: الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص٥٥.

[٥] ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ج٢، ص٦٠٢.

[٦] ينظر: معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان، ص١٣٣.

[٧] ينظر: الإرشاد إلى توحيد رب العباد، عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دار العاصمة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٢ هـ، ص٥١.

[٨] ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ج١١، ص٢٧.

[٩] ينظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م، ص٦٥.

[١٠] ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ص٢٦.

[١١] ينظر: أشراط الساعة، عبد الله بن سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٦.

[١٢] ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م، ص٥١.

[١٣] ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ج١، ص٢٨٦.

[١٤] ينظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه ،عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ص٩٢.

[١٥] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨ هـ، ص٣١٣.

[١٦] ينظر: ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الكلمة، ط١، ١٤٢٠ هـ– ١٩٩٩ م، ص٥٠٢.

[١٧] ينظر: ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الكلمة، ط١، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م، ص٥٠٢.

[١٨] ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٢٩٩.

[١٩] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج١، ص٨٨.

[٢٠] ينظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ج١٩، ص٣٦٦.

[٢١] ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٣٢٦.

[٢٢] ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١، ص١٠.

[٢٣] ينظر: الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، د.ت، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة – مصر، ص٦٤.

[٢٤] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، ج١، ص٥٨.

[٢٥] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب بدء الوحي، باب فضل من استبرأ لدينه، ج١، ص٢٠، رقم الحديث: ٥٢.

[٢٦] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، رقم الحديث: ٢٥٦٤، ج٤، ص١٩٨٦.

[٢٧] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، رقم الحديث: ٤٩٥٩، ج٧، ص٣١٠٥.

[٢٨] سنن الترمذي، الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، باب ما جاء أنَّ القلوب بين أصبعي الرحمن، رقم الحديث، ٢١٤٠، ج٤، ص٤٤٨.

[٢٩] ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، مكتبة وهبه، د.ت، ط١٠، ص١٢.

[٣٠] ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٥٠٤

[٣١] ينظر: المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ص٢٢.

[٣٢] ينظر: أضواء على الثقافة الإسلامية، الدكتورة نادية شريف العمر، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص١٦.

[٣٣] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم الحديث: ٣٥، ج١، ص٦٣.

[٣٤] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ج٢، ص٤٤٤.

[٣٥] ينظر: العصبةُ المؤمنة بين عناية الرحمن ومكر الشيطان، علي بن نايف الشحود، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ١٧٩.

[٣٦] ينظر: كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ص٢٢٦.

[٣٧] ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٦١٧.

المصادر
بعد القرآن الكريم

١. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢. أشراط الساعة، عبد الله بن سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣. أضواء على الثقافة الإسلامية، الدكتورة نادية شريف العمر، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤. الإرشاد إلى توحيد رب العباد، عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دار العاصمة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٧. تفسير ابن كثير، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨. تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٩. جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م.

١٠. سنن الترمذي، الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١١. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢. شرح صحيح مسلم، النووي يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٥. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٦. ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الكلمة، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٧. العصبةُ المؤمنة بين عناية الرحمن ومكر الشيطان، علي بن نايف الشحود، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

١٨. الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٩. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، مكتبة وهبه، ط١٠، د.ت.

٢٠. القاموس الفقهي، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق – سورية، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢١. كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٢٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٣. المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٤. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٥. معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان.

٢٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٧. مجموع الفتاوى، ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.

٢٨. مذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص٥٠٤.

٢٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٣٠. الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، د.ت، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.